

أزمة علمية شرعية للمجتمع النسائي في بنغلاديش: أسباب وعلاج

Syed Mahmudul Hasan

قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

Abstract: This study aims to disclose the crisis of Women in Bangladesh in the area of Islamic Knowledge and Science. It further studies the reason behind this and its negative impact on their daily life. The researcher discussed and interviewed from the Bangladeshi prominent scholars to overcome this crucial situation. The methodology adopted in this study is the inductive approach to describe an inclusive overview of Bangladeshi Women's daily life and their involvement and contribution in every spare of living. And the analytical interview approach to analyze their crisis of Islamic Knowledge, by defining the reasons behind this and how that influence their way of living. Then follow scholarly opinions on that issue to come to a productive solution. The study arrived at the results that the only relief from this crisis is to open all way of learning Islam for them, most importantly the Mosque, then they can interest to know the beauty of Islam and join to exercise the voluntary task for betterment of the Society.

Keywords: Women Society, Intellectual Crisis, Reasons, Impact, Solutions.

١. مقدمة

المرأة هي عنصر هام في المجتمع عدداً وأثراً وأهمية^١. وهي تتميز بصفاتٍ تختلف عن الرجل وتجعلها قادرة على الرعاية الصحيحة لأولادها الشعب المستقبل بالرحمة والحنان، ويعجز الرجل أن يحلّ مكان المرأة في الأسرة ولا في المجتمع. فالمرأة بحاجة إلى أن تتعلم سنّة الحياة مع كيفية تكامل أدوارها حيث تؤدّيها على أكمل وجه^٢، وجعلهنّ النبي ﷺ شقائقاً للرجال^٣ لكي تُساهم في بناء المجتمع والدولة شريكاً مع الرجال. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤].

١. أنظر: د. محمد معروف الدواليبي، المرأة في الإسلام، (بيروت: دار النفائس، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٢٨-٢٩.
٢. أنظر: صفاء عوبي حسين عاشور، قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، (بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص١٧-٢٠.
٣. أنظر: الحديث ما رواه أبو داود. سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، كتاب الطهارة، باب في الرجل يجد البله في منامه، رقم الحديث: ٢٠٤، ج١، ص٢٩٩.

إنّ البنات اللاواتي يدرسن في مجال الدينّ والشريعة في بنغلاديش لا يتجاوز عددهنّ أكثر من خمسة في المائة^٤. وأما الباقيات يجهلن في التعاليم الإسلامية الأساسية من الفرائض والواجبات والحلال والحرام لغياب الدراسات الإسلامية في مناهج دراستهنّ. فيكبرن في ظلم الإشاعات والخرافات والأفكار الخاطئة حول الإسلام. ومنهنّ من تظنّ أنّ الإسلام لا يحترم النساء بل يعوق عن تطوّرهنّ بأحكام الحجاب والبقاء في البيت ومنع العمل وغيرها. والحقيقة أنّهنّ يجهلن المصالح والمحاسن والحكم التي قصدها الله في تشريع أحكام الإسلام. ومنهنّ من تعرف الإسلام بأنه مجرد أداء بعض الطقوس الدّينية من الصّلاة والزّكاة والصّيام، ولا تعرف شمول الإسلام لكل مجالات الحياة وصلاحيته لكل زمانٍ ومكانٍ. وهذه الجهالة تؤدي إلى بناء جيلاً ضالّاً ومنحرفاً.

وفي جانب آخر، أغلق عليهنّ عرف المجتمع أبواب المساجد تمسكاً بفتوى بعض العلماء بتحريمه. أما المساجد فيمكن لها أن تلعب دور المدارس بسهولة في نشر التّعاليم الدّينية من خلال الحلقات العلمية^٥، لأن بيئة التّعليم والتّربية في المساجد أسلم من المراكز الأخرى. فالاستماع لخطبة الجمعة والحلقات حول القضايا المعاصرة يؤثّر في تغيير العقول وتحويلها من الأفكار المنحرفة إلى الأفكار الصحيحة، والمشاركة في صلاة الجماعة تساعدنّ في مواجهة التّحديات الخلقية^٦.

ب. المجتمع النسائي في بنغلاديش

إن عدد النساء في بنغلاديش يبلغ ١١،٧ كرور تقريباً وفقاً للتقديرات الأولى لتعداد عام ٢٠١١م^٧. ويقول مكتب الإحصاءات بنغلاديش أن عدد سكّانها حالياً ١٧،١٦ مليون، والذكر منها ١٠،٨ كرور، والأنثى ٧،٨ كرور^٨. والوضع الاجتماعي لنساء بنغلاديش كان تحلّفاً في السنوات العديدة

⁴. See: Shah Abdul Hannan, *The Religious Education of Muslim Women in Bangladesh*, accessed on: 15-9-2017, <http://www.shahfoundationbd.org/hannan/article25.html>

⁵. See: Jasser Auda, *Reclaiming The Mosque*, (London: Claritas Books, June 2017). Page: 5

⁶. هناء عبد الرحمن محمد النجار، الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية دراسة تحليلية، (رسالة

ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمود خليل أبودف، أجزيت من قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة، سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). ص ٥٢.

⁷. الدراسة الاستقصائية قد جرت من ١٠ ابريل ٢٠١١ إلى ١٤ ابريل ٢٠١١. أنظر، التعداد السكن وإسكان ٢٠١١،

([Population & Housing Census](#) Bangladesh Bureau of Statistics, 2011)

⁸. أنظر: مركز المعلومات الوطني لبنغلاديش، ([বাংলাদেশ জাতীয় তথ্য বাতায়ন](#))، (Bangladesh. Gov. b)، تصدر

في: <http://www.bangladesh.gov.bd/site/page/>، تاريخ القراءة: ٢٥-١٢-٢٠١٨.

الماضية، وهذا لعدم المشاركة في ميدان الدراسة والتدريس والمساهمة في مجال الإنتاج والتقدم^٩. ثم حققت المرأة البنغالية نجاحًا كبيرًا منذ استقلال ١٩٧١ م. في العقود الأربعة الأخيرة، تم النظر إلى تشريع جديد^{١٠} يهتم إلى التمكين السياسي للمرأة، وإلى تحسين العمل والتعليم وحماية حقوقها^{١١}. وفقاً لعام ٢٠١٣ م، كان رئيس وزراء بنغلاديش ورئيس البرلمان وزعيم المعارضة ووزير الخارجية من النساء^{١٢}. ولإجل ذلك أن الحكومة تهتم أكثر في تمكين النساء وتوظيفهنّ في جميع مجالات العامة من حيث تجعلهنّ نسبةً في المائة^{١٣}. بناءً على هذا، الحكومة الراهنة تخطط في توفير الإطار التنظيمي لحماية حقوق وامتيازات النساء. وتتمثل أهم خطوة في هذا الصدد في الموافقة على سياسة تنمية المرأة الوطنية لعام ٢٠١١ (NWDP)^{١٤}. وهدفها هو بناء مجتمع يتمتع فيه الرجل والمرأة بفرص متكافئة وسيحققان المساواة في الحقوق الأساسية^{١٥}. من أجل تمكين المرأة في جميع وسائل الحياة من الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية يتم إعداد قائمة تحتوي على ٢٠ هدفاً. الهدف التاسع هو تقديم تقدير كافٍ لمساهمة المرأة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية^{١٦}. وهذه التسهيلات والإمكانيات من الحكومة تتغير حالة النساء

^٩. See: Taj I. Hashmi, *Women and Islam in Bangladesh: Beyond Subjection and Tyranny*, (Published in Great Britain, MACMILLAN Press LTD, 2000), Page: 1_11.

^{١٠}. في المادة ٢٨ (٢) من دستور بنغلاديش، ذكر على وجه التحديد أن "النساء والرجال سوف يحصلون على حقوق متساوية في كل حالة من الحياة العامة". أنظر: دستور لجمهورية بنغلاديش، (বাংলাদেশের সংবিধান)، ص ٨.

^{١١}. أنظر: النظام الأبوي: المعتقدات الثقافية العميقة التي تطبع الاغتصاب، دكا تريبيون. (Patriarchy: The deep rooted cultural beliefs that normalise rape" Dhaka Tribune) ، تصدر في تاريخ: ٢١-٥-٢٠١٧، في:

<https://www.dhakatribune.com/bangladesh/law/patriarchy-kamla-bahsin-obr21/05/2017rights>

^{١٢}. أنظر: التقرير الجنساني العالمي ٢٠١٣، المنتدى الاقتصادي العالمي، (The Global Gender Gap Report 2013) **বিশ্ব (অর্থনৈতিক ফোরাম)**، ص ١٢-١٣.

^{١٣}. See: Gowranga Kumar Paul, Dhaneswar Chandro Sarkar and Shayla Naznin, *Present Situation of Women Empowerment in Bangladesh*, (International Journal of Mathematics and Statistic Invention (IJMSI), Volume4, Issue8, October2016), Page: 31_32.

^{١٤}. أنظر: موقع الإدارة لشؤون المرأة، جمهورية بنغلاديش، (মহিলা বিষয়ক অধিদপ্তর, গণপ্রজাতন্ত্রী বাংলাদেশ) ، تصدر في: <http://www.dwa.gov.bd/site/page/>

^{١٥}. أنظر: جشان أراميتو، مساهمة المرأة وتقييمها في الزراعة، (কৃষিতে নারীর অবদান ও তার মূল্যায়ন) ، بحث منشور في سي في دي بلغ، (রিসার্চ, সিপিডি) ، تصدر في: <https://cpd.org.bd/contribution-of-women-in-agriculture/> ، تاريخ الكتابة: ٢٠١٨-٣-٨. تاريخ القراءة: ٢٦-١٠-٢٠١٨.

^{١٦}. أنظر: السياسة الوطنية لتنمية المرأة-٢٠١١، (National Women Development Policy 2011) ، ص ٧.

الاجتماعية في البلاد^{١٧}. من حيث يُوقع فيهنّ مشاعر العمل والتوظيف في مجالاتهنّ الخاصة، فتتحسّن أحوالهنّ الأسرية والاجتماعية والاقتصادية يوماً بعد يوم^{١٨}.

ث. أزمتهنّ العلمية في الدين والشريعة

ولو تتقدّم أحوالهنّ الاجتماعية بالتدرّج وتنتشر قُدموهنّ في جميع المجالات قد تحلّفت مشاركتهنّ في معرفة الدين والشريعة. لأن الحكومة والمسؤولين كما بذلوا في تعليم النساء للدراسات العادية وفي تمكينهنّ، أهملوا على حدّ السواء في تعليمهنّ الدراسات الإسلامية الأساسية. والنساء في بنغلاديش بفطرتهنّ متديّنة ومطبعة للإسلام. المبلغ الكبير من النساء خاصةً في المناطق الرّيفية يتمسّكن بالحجاب حتى لا يخرجنّ من بيوتهنّ إلا للحاجة، ويحفظنّ على الصلوات الخمسة ويتلون القرآن فيه، ويصمن في شهر رمضان ويُفطرن الصائمين في المساجد، ويحترمن جميع شعائر الإسلام حق الاحترام. بالجملة أهنّ يقمن جميع العبادات الأساسية بجدّ واحترام، ولو يختلف سياقها وأدائها في امرأة من امرأة، في قرية من مدينة. أما المشكلة في أغلب نساء بنغلاديش هي الجهالة عن أساس الشريعة وروائعها وأسرارها. يقمن الصلوات الخمسة كلّ يومٍ ولا يعرفن مقاصدها، بأنّ الصلاة يقوّي أواصر المحبة والأخوة بين المسلمين ويُعلّم نظام الحياة لكي تطبّق في حياتهنّ اليومية. ومن النساء من تتحجّب إطفاءً للشريعة ولكن لا تعرف أن الحجاب شرف وصيانة لهنّ. ومنهنّ تتحجب وتتعطر في الخارج وتعاشر الرجال ولا تُعتبرها عيب ولا عصيان. والاعتقاد من بعضهنّ أن الإسلام هو أداء الصلاة والزكاة، والصيام والحج فقط، فلا يفكرنّ عن واجباتهنّ في صلاح المجتمع، تلد الأولاد وتترك في سيرانها ولا تحرص في رعايتها حق الرعاية حتى يلعبون دوراً فعّالاً في قيام الدولة المستقيمة للشريعة. هكذا المرأة في بنغلاديش تؤدي

^{١٧} . وفقاً لمكتب المعلومات والإحصاءات التعليمية في بنغلاديش (Banbais)، في الوقت الحاضر حوالي ٥١ في المئة من مجموع

الطلاب في المرحلة الابتدائية، و ٥٤ في المئة في المستوى الثانوي، و ٤٨،٣٨ في المئة من الطلاب في مستوى الثانوي

العليا (HSC) من النساء. أنظر: شهاب الدين محمود، نجاح بنغلاديش في تمكين المرأة، (নারীর ক্ষমতায়নে

বাংলাদেশের সাফল্য) تدرّج في: <http://web.dailyjanakantha.com/details/article/359607/>، تاريخ الكتابة: ١٦-٧-

٢٠١٨. تاريخ القراءة: ٢٨-١٠-٢٠١٨.

^{١٨} . أنظر: مساواة المرأة: المسح والواقع، (নারীর সমতা: জরিপ ও বাস্তবতা)، (DW: Made for Minds)، تصدر

في: <https://www.dw.com/bn/>، تاريخ القراءة: ٣٠-١٢-٢٠١٨.

الأحكام والشريعة بدون تفكير وتدبر. ولأجل ذلك قد شاعت فيهنّ كثير الأمراض الاعتقادية المستعصية من الشرك والبدعة والخرافة، التي يحتاج إصلاحها.

ج. الأسباب لهذه الأزمة

السبب في هذه الجهالة، أن الوسائل لمعرفة الدين والشريعة للنساء قد ضيقت. الأغلبية من النساء يعرفن الإسلام من قراءة بعض الكتب الشائعة التي مملوءة بالروايات الضعيفة والموضوعة، وعلى رأسها "مقصود المؤمنين" و"فضائل الأعمال". والمساجد يذهب إليها الرجال فقط، والنساء ممنوع من دخولها^{١٩}. فيستفيدون معاشر الرجال من خطب الجمعة والحلقات، وليس فيه العادة أن يشرح الرجل زوجته وأولاده جميع ما سمع من منبر المسجد. فيُحرم النساء من علوم وفنون لا يمكن تبديلها. ومع ذلك القحط العلمي للنساء، الخبر المفرح أن بعض القنوات في التلفاز ينتظم جملة من البرامج الإسلامية يناقش فيها عن روائع الإسلام. ولكن هذه التنظيم لا يكفي والقليلت من المرأة تستفيد منها لضيق الوقت وكثرة شغلها المنزلية. والنقاش المهم هنا أن عدد البنات الذي تدرس من المدارس الدينية نسبته ٥ في المائة. و ٩٥ في المائة من الباقيات يدرسن في المدارس والجامعات العادية. والتعليم الديني في تلك المدارس والجامعات يدور في كتاب واحد المسمى بـ"الدراسة الإسلامية". وفي النظام التعليمي الجديد، قد أدخلت بعض الكتب تتحدّث عن الشّعور الجنسية وبيان أعضائها. فتقليل المباحث الدينية وإضافة المباحث الماديّة والجنسية يؤدي مستقبل البلاد إلى كارثة عظيمة^{٢٠}.

د. آثارها في حياتهنّ

وهذه الجهالة عن الدين الحنيف تُؤدي إلى عدة نتائج:

^{١٩}. أنظر: دكتورة ریحانة شمس الإسلام، متى يكون المسجد مركزاً للنساء؟، (মসজিদগুলো কবে নারীবান্ধব হবে?)

تاريخ القراءة: ١٣-١١-٢٠١٨، تصدر في: <https://bengalview.com/>.

^{٢٠}. أنظر، أخت حسين، الواجبات في منع التدهور الاجتماعي، (সামাজিক অবক্ষয় রোধে আমাদের করণীয়)، تصدر

في: <http://www.dailysangram.com/?post=307980>، تاريخ الكتابة: ١٨-١١-١٩١٧، تاريخ القراءة: ٢٨-١٠-٢٠١٨.

أولاً، قد كثر التحامل الديني في اعتقاداتهنّ، وهو مجموعة من القواعد التقليديّة بعيدةً عن القانون الديني، يثق بها الناس بدون تبريرٍ ولا حجّة، ثم يُواصل تلك الاعتقاد في مكان العمل^{٢١}. وأكثر من يميل إليها معشر النساء وبصورةٍ مخصوصةٍ اللواتي يعشن في المناطق الريفيّة، ولو الرجال وسكّان الحضر ليسوا أحراراً من ذلك^{٢٢}. تتم الحياة الاجتماعيّة والطّقوس والأنشطة اليوميّة وفقاً لهذه العادات والمفاهيم الخاطئة^{٢٣}. ومن الخرافات الاجتماعيّة الشائعة، أن المولود إذا كانت ابنة، فهو يبدأ بإهمالٍ وحرمانٍ مختلفين، بعيداً عن كونها متاحة للرعاية الصحيّة، ويقول مصداقاً لهذا أن الأولاد سيكسبون دخلاً كبيراً، ولذلك يحتاجون إلى إطعامهم أكثر من طفولتهم. وأما الفتيات سيقمن بالتشرد، فلا يضطرن إلى تناول المزيد. ومن المهمّ تغيير هذا الموقف الخرافي لمصالح الأمة الإسلاميّة^{٢٤}. يقول الدكتور منعم خان^{٢٥}: "تنتبت الخرافات في قلوب نساء بنغلاديش بكثرتها، والسبب الوحيد هو الجهالة والامية عن الدين الحنيف. ثم تنتقل منهنّ إلى اعتقاد أبنائهنّ وتشيع في كل نواحي المجتمع. فحان الوقت لإصلاحهنّ لصالح المجتمع والأمة"^{٢٦}.

ثانياً، النظرية النسوية، "الأنثوية أو النسوية هي مجموعة مختلفة من النظريات الاجتماعيّة، والحركات السياسيّة، والفلسفات الأخلاقيّة، التي تحركها دوافع متعلّقة بقضايا المرأة. يتفق النسويون و النسويات على أن الهدف النهائي هو القضاء على أشكال القهر المتصل بالنوع الجنسي، ليسمح المجتمع للجميع نساءً و رجالاً بالنمو و المشاركة في المجتمع بأمانٍ وحرية. ومعظم النسويين مهتمّون بشكلٍ خاصٍ

^{٢١}. أنظر، محمد عبد المنعم خان، الإسلام في إزالة التحيز، (**كুসংস্কার দূরীকরণে ইসলাম**)، تصدر في: <http://archive.prothom-alo.com/detail/date/2010-07-16/news/78969>، تاريخ الكتابة: ١٦-٧-٢٠١٠. تاريخ القراءة:

٢٩-١٠-٢٠١٨.

^{٢٢}. أنظر، التحيز الاجتماعي على مدار الزمن، تصدر في: <https://www.banglanews24.com/islam/news/bd/359900.details>، تاريخ الكتابة: ٢١-١-١٥. تاريخ القراءة: ٣٠-

١١-٢٠١٨.

^{٢٣}. أنظر، التحيز الاجتماعي غير مدعوم في الإسلام، (**সামাজিক কুসংস্কার ইসলাম সমর্থিত নয়**)، تصدر في: <http://www.kalerkantho.com/print-edition/muktadhara/2015/02/23/190982>، تاريخ الكتابة: ٢٣-٢-٢٠١٥. تاريخ

القراءة: ٣٠-١١-٢٠١٨.

^{٢٤}. أنظر: محمد عبد المنعم خان، الإسلام في إزالة التحيز، المصدر السابق.

^{٢٥}. هو أستاذ مساعد في جامعة دار الإحسان، دكا، ومدير لمعهد محمد ﷺ.

^{٢٦}. محمد عبد المنعم خان، الإسلام في إزالة التحيز، المصدر السابق.

بقضايا عدم المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بين النساء والرجال^{٢٧}. يقوم المجتمع التقدمي في جميع أنحاء العالم بحملة باسم حقوق المرأة، والمجتمع النسائي التقدمي في بنغلاديش يمشي في ورائها^{٢٨}. وقد رَأَسَ هذه الحركة في بنغلاديش مجموعة من الناس ما يُسمَّى بالأُمَّة المتحضرة المتطورة من يشنّ الهجمات في الإسلام بأن أحكامه التي تتعلق بالمرأة قاسياً وخادعاً للغاية، يقوم بمجهود شرسة ولا يرحم^{٢٩}. هم يشيرون إلى جميع الأمور الحساسة في حقوقهنّ من الحجاب والميراث^{٣٠} وقيادة المرأة وغيرها^{٣١}، ثم يفسّرون فيه التفسير الباطل الذي تشوّش قلوب معاصر النساء العامة وليس لديهنّ المعرفة الأساسية حول حقوقهنّ. قالت الدكتورة مرآة النهار وهي تدرّس في جامعة كلكاتا: "أجبرت أنانية الرجال في المجتمع المسلم على اعتقال الفتيات. في حالة القيود الدينية، أصبحت المرأة رياضية. جميع الحدود والموانع معهنّ والرجل مستقلّ، كأنهنّ سجين في دين الإسلام. ويتصرف الرجال المسلمون معهنّ بمسلك كأن العلاقة بينهما علاقة المستهلك والمستهلك. ولأجل ذلك يجبرهنّ لستارة صارمة^{٣٢}. وعبرت روشنارا قلقها في تعدّد الزوجات وهي من مفكرات الهند حيث قالت: "قبل ١٤٠٠ سنة، اعتماداً على الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلد ما أعطى القانون في حق الرجل لأربع زوجات، في المجتمع المدني في القرن الواحد والعشرين، فإنه لا يزال صالحاً لجميع مسلمي العالم، دون أي سبب منطقي^{٣٣}". ونتيجةً من ذلك الأفكار، تمشي المرأة المتأثرة منهم بدون حجابٍ وستارٍ، بل تعتقد أن حكم الحجاب

^{٢٧}. أنثوية، موقع المعرفة، تاريخ القراءة: ٢٦-١٢-٢٠١٩، تصدر في: <https://www.marefa.org/>

^{٢٨}. أنظر: للبر البرادي، تقدّم النساء أم تخلف النساء؟، (নারী প্রগতি না-কি নারী দুর্গতি)، تصدر في: <https://i->

[onlinemedia.net/10400](https://www.onlinemedia.net/10400)، تاريخ الكتابة: ٢٢-٨-١٦، تاريخ القراءة: ٣٠-١٠-٢٠١٨.

^{٢٩}. أنظر: شمس الضحى مانيك، المرأة والدين، (নারী ও ধর্ম)، تصدر في: <http://www.bangarashtra.net/article/365.html>،

تاريخ الكتابة: ١٤-٤-٢٠٠٩، تاريخ القراءة: ٣٠-١١-٢٠١٨.

^{٣٠}. أنظر: السياسة الوطنية لتنمية المرأة ٢٠٠٨، (জাতীয় নারী-উন্নয়ন নীতিমালা ২০০৮)،

^{٣١}. أنظر: شمس الضحى مانيك، المرأة والدين، المصدر السابق.

^{٣٢}. أنظر: نونديني حسين، النساء المعوقات في الدين الذكوري، وقد كتب بالانجليزية في موقع "شاترونغ"، পুরুষ রচিত

(ধর্মে বিকলাঙ্গ নারী) تصدر في: http://www.sachalayatan.com/guest_writer/، تاريخ القراءة: ١٤-٦-

٢٠٠٨، تاريخ القراءة: ١-١١-٢٠١٨.

^{٣٣}. أنظر: هيدر أكبر خان رونو، فيما يتعلق بحرية النساء والأصولية، (নারীমুক্তি ও মৌলবাদ প্রসঙ্গে)، تصدر في:

<http://www.bd-pratidin.com/editorial/2014/03/17/49037>، تاريخ الكتابة: ١٧-٣-٢٠١٤، تاريخ القراءة: ١-١١-

في الإسلام عائق لحريتها. قد كثرت المخالطة والدردشة مع الرجال باسم الحرية والحقوق، حتى أصبحت أدوارهنّ كمجرد مكون استهلاكي في المجتمع.

ثالثاً، التدهور الأخلاقي والاجتماعي، لقلة التعليم الإسلامي في بنات بنغلاديش وتطبيقها يملن إلى الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي تدريجياً. انتشرت التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وانتشرت معها ثقافة الصديق والصديقات (Boyfriend, Girlfriend) في المجتمع الشاب^{٣٤}. وبسبب توسع وعرض المواد الإباحية، تباطأت وصمة الحياء والأخلاق. أصبحت البيئة مفتوحة، حرّة وعُريانة. حتى جاءت الأخبار أن الشاب والشابة يذهبون إلى المناطق المحظورة حالياً^{٣٥}. في السابع من سبتمبر ٢٠١٤م، قُتل طالب في إحدى الجامعات الخاصة يبلغ من العمر ٢٢ عامًا في البغاء بمدينة الدولانية^{٣٦}. والحادثة التي وقعت في دكا أكثر إثارةً، قتلت ابنةً والدين بالتعاون مع الأصدقاء بعد أن أصبحت مدمنا على المخدرات^{٣٧}. أن لباس المرأة وحركتها وقت المشي أيضاً يتسبب إلى الهبوط الأخلاقي في المجتمع. في كل من الحدائق والمعالم السياحية في البلاد يُرى المحبّون والمحبّات ترتبط في العمليات الفحشية^{٣٨}. المؤسسات التعليمية المشهورة في البلاد من جامعة دكا، جامعة شيتاغونغ، جامعة راجشاهي، جامعة جاهانغيرناغار وغيرها يقع فيها الانعكاس الجنسي والاعتصاب والقتل من حيث أصبحت مسألة روتينية^{٣٩}. يزداد التدهور الاجتماعي يوماً بعد يومٍ بسبب الهجوم الثقافية. خاصةً

^{٣٤}. أنظر: للبر البرادي، تقدّم النساء أم تخلف النساء؟، المصدر السابق.

^{٣٥}. المصدر نفسه.

^{٣٦}. المصدر نفسه.

^{٣٧}. أنظر: بروتم آلو، قتل الآباء: نداء المدعي العام إلى حكم الإعدام في ويشي،

(**আপিল রাষ্ট্রপক্ষের চেয়ে মৃত্যুদণ্ড ইশীর হত্যা : বাবা-মাকে**)، تصدر في:

<http://www.bhorerkagoj.com/print-edition/>، تاريخ الكتابة: ٢٩-٥-٢٠١٨. تاريخ القراءة: ٢-١١-٢٠١٨.

^{٣٨}. أنظر: أشرف الكبير، الحدائق والمنزهات المائية أصبحت مركز الفواحش، (**অশালীন ও বেহায়াপনার রাজ্য দেশের**)

বিনোদন পার্ক ও সেগুলোর ওয়াটার ওয়ার্ল্ড)، تصدر في: <http://footprint.press/archives/>، تاريخ القراءة: ٩٤١٢

٢٠١٨-١١-٣

^{٣٩}. أنظر: شفيق الله أنصاري، الوقاية من الإغاطة هي الحركة الاجتماعية، (**ইভটিজিং প্রতিরোধে চাই সামাজিক**)

আন্দোলন)، تصدر في: <https://www.nobobarta.com/%>، تاريخ الكتابة: ١٤-٦-٢٠١٦. تاريخ القراءة: ٢-١١-

٢٠١٨

ما تُشاهد في القناة الهندية في زي سينما، ايستار بلاس، ايستار جلسا التي تخدم بناء المجتمع المسلم في بنغلاديش^{٤٠}.

رابعاً، فئة من النساء تختار الضريح بدلاً من المسجد للبحث عن الروحانية. الإنسان خلق ذو عواطف وروحانية. هو يميل إلى التعبّد والتبتّل لمن خلقه ورزقه. وهذه الشعور والعواطف للعبودية لا بد من إظهارها يكون بالانفراد وكذلك بالجماعة. إذا كانت المسئلة تتعلق بالنساء، قنن الإسلام في معجم الأحكام أداءها بالتستّر والانفراد في داخل البيت. ومع ذلك لا يمنع من العبادات الجماعية والنشاطات الاجتماعية لما في المشاركة والتبادل روحاً وحيوية لا يمكن إحساسها في التعبّد النفسية. بناءً على هذه، تحتاج النساء إلى مشاركة صلاة الجماعة والجمعة أحياناً للحصول على روح الجماعة. ولكن مع الأسف الشديد، حينما تجد النساء أبواب المساجد مغلقةً لهمّ تميل إلى ضرائح الأولياء وتعبر جميع ما يجب أن يعبر في المسجد. وفي الوقت الحاضر، جميع العمليات والنشاطات تدور بتسمية العبادات تؤدي إلى الشرك والجهالة والغفلة عن الدين الصحيح. والنساء لكثرة عواطفهنّ وجهالتهمّ تصدّقها بسهولة^{٤١}. يطوف الناس في الضريحة ويمسّ جدارها ويقبّل، ويتمنى فيه ويطلب حوائجهم حتى يسجد أمامها^{٤٢}. والنساء أقدم في هذه النشاطات الجاهلية. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]. ولإنقاذ نساء الشعب البنغلاديشي من هذه الأزمة الروحية دعا كثير من العلماء^{٤٣} أن يفتح لهم أبواب المساجد لما فيه جميع المنابع الروحي والنفسي، وأن ينتظم لهمّ الحلقات والدروس العلمية لكن تستفيد وتصلح أنفسهنّ من جميع أمراض القلب.

^{٤٠}. أنظر: أختار حسين، الواجبات في منع التدهور الاجتماعي، المصدر السابق.

^{٤١}. أنظر: محمد زكريا عبد الله، مزار وعروس: بعض النصيحة، (মাযার ও ওরস : কিছু প্রয়োজনীয় কথা) تاريخ القراءة:

١٤-١١-٢٠١٨، تصدر في: <https://www.alkawsar.com/bn/article/240/>

^{٤٢}. أنظر: موقع بوريبورتون، لماذا الطلب في مقابر الصالحين شرك؟، ওলী-আউলিয়াদের মাযারে যাওয়া, উসীলা ধরা

(কেন শিরক) تاريخ الكتابة: ٢٣-١٢-٢٠١٨، تاريخ القراءة: ٢٥-١٢-٢٠١٨، تصدر في:

<https://www.poriborton.com/fatwa-masail/154727>

^{٤٣}. ومنهم الشيخ كمال الدين زعفري، والشيخ كوندوكار عبد الله جهانغير رحمه الله، وميزان الرحمن الأزهري، وغيرهم.

خامساً، كثرة ميل النساء إلى الانتحار، تظهر الدراسات إلى أن ١٠ آلاف شخص ينتحرون كل عام في بنغلاديش، والأغلبية منهم النساء^{٤٤}. واستعرض قسم الطب الشرعي التابع لكلية الطب دكاكا^{٤٥} ٩٧٠ حالة انتحار وحاول تحديد سبب الانتحار في النساء. أتم يقولون العديد منهن قد واجهن التعذيب البدني والجنسي والنفسي، فلا تدير الوضع إلا أنهن ينتهرن. إضافةً إلى ذلك، يمكن ملاحظة ميل حالات الانتحار أثناء أو بعد نتائج الاختبارات المختلفة، خاصة نتائج SSC و HSC^{٤٦}. في بنغلاديش، وقع حادث انتحاري عجيب في الشهر الماضي. ممثلة مشهورة^{٤٧} أعطت مذكرة انتحار من خلال فيديو نشر على الفيسبوك قبل الانتحار حتى حاولت الانتحار في الفيديو ثم انتحرت^{٤٨}. وكذلك كثير من الحوادث تقع كل يوم التي تنشر في الجرائد اليومية.

هـ. طريقة التغلب عليها

أن علماء الاجتماع في بنغلاديش قد ظهروا قلقهم بسبب التدهور الاجتماعي المستمر. فيدعو الناس للتفكير في إجراءاتها العلاجية، وإلا سيكون أسوأ الحالات للجيل المستقبل. ثم يدعو للحركة الاجتماعية لإنقاذ البلاد والأمة من الكارثة. ويقترح بعض النقاط لا بد من امتثالها، وهي الرعاية الصحيحة والمراقبة الدقيقة للأطفال، وإيقاظ الشعور الدينية والروحية فيهم، وابتعادهم من النشاطات والتصرفات السيئة، وتعودهم في استخدام التقنية والجهاز لغرض صحيح، وابتعادهم من القنوات خاصة من السينما والدراما. ولكن الأهم فيها أن يربّتهم بالتعليم والتربية الإسلامية الصحيحة^{٤٩}.

^{٤٤}. أنظر: مساواة المرأة: المسح والواقع، المصدر السابق.

^{٤٥}. أنظر: قسم الطب الشرعي، كلية الطب دكاكا، (ঢাকা মেডিক্যাল কলেজের ফরেনসিক মেডিসিন বিভাগ)، تصدر في: <http://www.dmc.gov.bd/site/page/499019c6dd9a-c921-4273-7b37-7c9e6033>. تاريخ القراءة: ١١-٣-٢٠١٨.

^{٤٦}. أنظر: مجلة ايكوشي، الانتحار من خلال الفشل في الامتحان الثانوي، (পরীক্ষার্থীর তে ফেল করে এস এস)، تصدر في: <http://ekushejournal.com>، تاريخ الكتابة: ٦-٥-٢٠١٨. تاريخ القراءة: ١١-٣-٢٠١٨.

^{٤٧}. اسمها جاكلين ميتيلا، انتحرت في ٣ فبراير ٢٠١٧م، في غرفته في شيتاغونغ.

^{٤٨}. أنظر: أحمد زمان، انتحار نموذج جاكلين ميتيلا من خلال نشره على فيسبوك، (ফেসবুকে পোস্ট দিয়ে মডেল জ্যাকলিন মিথিলার 'আত্মহত্যা')، تصدر في: <https://www.poriborton.com/dhallywood/> ٣٤٦٤٨.

^{٤٩}. أنظر: أخت حسين، الواجبات في منع التدهور الاجتماعي، المصدر السابق.

أما المفكرون والعلماء الإسلامية قد اهتموا في تعليم النساء لبناء المجتمع المثالي. لأن تعليمهنّ بتربية الإسلام يمكن تحفظ البلاد من الانحطاط الاجتماعي، ويدعون لإفتاح لهنّ جميع أبواب المنابع والمصادر تستطيع أن تتعلم الدين والشريعة منها بسهولة^{٥٠}. وبعض العلماء يطلب من الحكومة أن يدخل العلوم الأخلاقية والإسلامية في مقررات المدارس العامة، حتى قاموا بمظاهرات في عدة أماكن. بالجملة، لا بدّ من انتشار وتسهيل التعليم الإسلامي لبنات المجتمع من مصادر مختلفة من الكتب واليوتيوب، ومن المدارس والمساجد، ومن الحلقات والمحافل. وذكر المفكر المعاصر أبو طالب محمد منور في علاجه: "تربية النساء على التعاليم الإسلامية يتطلبها الواقع والشرع معا. وهذا من خلال الرجوع إلى اختلاف الآراء داخل المذهب والتمسك بالقول بالجواز وهو الرأي المتحقق المفتى عليه عند المتأخرين من الحنفية والاعتماد عليه بالإضافة إلى المذاهب الأخرى وإبراز المصالح الدينية المترتبة على الأخذ بالجواز في ضوء الفساد الاجتماعي الواقع ودور المسجد الإيجابي. هذا يسهل إقناع المقلدي للمذهب الحنفي والرعاية للمذهب السائد في البلد والخروج عن البلبلة المذهبية. وهذا أيضا يحتاج إلى قناعة الممثلين للاتجاهات الإسلامية وتدريب الطلبة وترشيد العوام إلى حكم خروج النساء وحضور المسجد وأهداف الشريعة من هذا الأحكام. هنا يمكن للمسجد أن يلعب دورا إيجابيا بعقد الحلقات العلمية المتعلقة بأمور النساء وتخصيص المكان المناسب لصلاتهن داخل المسجد وتوفير التسهيلات لحضور النساء وبيان الحكم الشرعي وحرية الاختيار والحث على الأفضل"^{٥١}.

إن النساء في بنغلاديش ليست لهنّ الملكة العلمية عن الشريعة الإسلامية لقلة التسهيلات والإمكانيات في طلبها. وشهود الجماعة واستماع الخطبة في المسجد هي فرصة كبيرة يمكن إكمال هذه الفجوة العلمية بسهولة. الدروس والعبر من الخطبة تقوي إيمانهنّ وتحمي عقيدتهنّ من الشرك والبدع والخرافات التي هنّ استغرقت فيها، وتتذكر وتنتبه من غفلتهنّ وتصحو من غفوتهنّ، وتهدب أخلاقهنّ وتقوّم سلوكهنّ بتعليم العفو والصفح والتسامح والتغاضي وهنّ بحاجة ماسة إلى أن يصلح أنفسهنّ^{٥٢}. قال العلامة ميزان الرحمن الأزهري: "النساء في بنغلاديش يجدن قليل من الفرص في تعليم الدين

^{٥٠} أنظر: الدكتور أ. ق. م. عبد القادر، أستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة شيتاغونغ، بنغلاديش. قام الباحث بالمقابلة معه في مكتبه الخاص في جامعة شيتاغونغ. في الساعة العاشرة صباحاً في يوم ٢٤-٦-٢٠١٨.

^{٥١} مقابلة الباحث مع أبو طالب محمد منور عبر وسائل الإعلام الاجتماعية، في الساعة العاشرة صباحاً يوم ٩-١-٢٠١٩م، وهو طالب دكتوراة في جامعة ملايا في قسم الفقه وأصول الفقه، متخصص في مقاصد الشريعة.

^{٥٢} أنظر: الدكتور أ. ق. م. عبد القادر، المصدر السابق.

والشريعة، والأغلبية منهنّ تضيع شعورهنّ لمعرفة الإسلام وأحكامه لصعوبة الحصول عليه. إذا كانت الحالة كذلك، والنساء أكثر جهولاً من الرجال عن دينهنّ الحنيف ومعرفته واجب عليهنّ، فحضورهنّ في صلاة الجمعة والعيد لها أهمية كبيرة في بناء الشعب المتحضر السليم في الوقت الحاضر^{٥٣}. وقال العلامة مطيع الرحمن المدني: "إذا تريد المرأة شهود صلاة الجمعة وتستأذن، يجوز على الزوج يسمحها لمشاركة الجماعة. أما إذا تستأذن لحضور صلاة الجمعة والعيد واستماع الخطبة فيه والاستفادة منه، يجب على الزوج سماحها. لأن طلب العلم والمعرفة فريضة لا ينبغي لأحد أن يمنع منها"^{٥٤}. وخطبة الجمعة لها أهداف سامية، وغايات نبيلة، ومقاصد جليلة. لما فيها قرآن وسنة، وشرح وتفسير، وأمثال وقصص، وحكم ومواعظ، وأحكام وآداب. فهي مدرسة تفتح أبوابها في كل أسبوع، وفي العام الواحد يستمع المصلي لثنتين وخمسين خطبة، فهي تمثل دورة مكثفة مستمرة، وهذا التكرار والاستمرار في كل الظروف، وفي جميع الفصول والمواسم، له دور كبير في إرساء المفاهيم الإسلامية، وتقليل الشر والفساد، ورفع مستوى الخير والصلاح، والحث على الفضائل، والتحذير من الرذائل.

الشيخ كمال الدين جعفري، من أبرز علماء بنغلاديش، أنه يسمى تحبب النساء من المسجد ومن الحلقات الدينية هو "الجهالة في الدين"، حيث قال: "أن الملحدون والعصرانيون يجد الفرصة لكي يُعيب الإسلام، بأن الإسلام يسلب حقوق المرأة التعبدية حيث جعل المسجد بيت الرجال فقط، والمرأة لا حقوق لها في مجتمع المسلم. والصحيح أن أصل المجتمع المسلم فيه المشاركة والمساهمة الجنسية على سبيل المساواة"^{٥٥}. ثم أنه ذكر أن الفرق بين العالم والجاهل في الإسلام كالفرق بين النهار والليل. فلذا المرأة التي تذهب إلى المسجد وتشهد الجماعة وتتعلم الدين والشريعة من خطب الجمعة والحلقات لا يستوي مع المرأة التي لا تأتي إلى المسجد ولا تستفيد منه. ولأجل ذلك أنه أهتم في حضور نساء بنغلاديش في صلاة الجمعة ليكون هذا فرصة عظيمة لتعلم نساء المجتمع^{٥٦}. ووافق معه بروفييسور محمد مختار أحمد حيث قال: "أن نساء المؤمنين هنّ ثراء الأمة، صلاح المجتمع يعتمد على صلاح الأسرة،

^{٥٣} مقابلة الباحث مع ميزان الرحمن الأزهري في مكتب الجامعة الإسلامية ماليزيا، في الساعة السابعة ليلاً يوم ١٣-١٠-٢٠١٨م. وهو طالب دكتوراة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في قسم القرآن والسنة وداعي مشهور في العالم البنغلاديشي.

^{٥٤} مطيع الرحمن المدني، الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=cZBeQyo> IM^{٩٥}

^{٥٥} أنظر: الأستاذ كمال الدين جعفري، مدير المدرسة جامعة قاسمية نورشينغدي، الفيديو: https://www.youtube.com/watch?v=b-AIPs*sBN تاريخ المشاهدة: ٢٧-٦-٢٠١٨.

^{٥٦} أنظر: المصدر نفسه.

وصلاح الأسرة يعتمد على صلاح المرأة. فلذا اهتم النبي ﷺ في تعلمهن ويقول: «استوصوا بالنساء خيراً»^{٥٧}. في المجتمع في بنغلاديش، قد ضيقت مشاركتهن في الحلقات والتذكرة الإسلامية، والأسرة تخلو عن المناقشات الإسلامية، والقناة تُشاهد الأفلام والسينما والدراما غيرها التي تشتغل نساء المسلمين، وعلى رأسها مساجد المجتمع تمنع حضورهن فيها، فأين وكيف تتعلم الدين والشريعة؟ فهذا من ضرورات الأوان أن يفتح هن كل أبواب العلم والتعلم^{٥٨}.

يجب تنظيم عدّة من الحلقات والندوات والمؤتمرات في كل شهر التي تتكلم عن كيفية تطوّر أحوال النساء الأسرية والدينية والاجتماعية وتحديد المشاكل والتحديات فيه ثم طريقة التغلب عليها والحكومة مسؤولة في تنظيمها. وعلى خطيب الجمعة يهتمّ الأمور تتعلق بنساء المجتمع ويفتح هنّ المشاركة في جميع الجلسات لكي تنقي اعتقادهنّ وسلوكياتهنّ بالوعظ السليم.

و. جهود الصحابيات في تدارس العلم والحلقات

في نهاية المطاف يحتاج الأمر إلى أن يعرف موقف الإسلام في تعليم النساء والنموذج المثالي فيه الصحابيات بذلن جهودهنّ في طلبها. أن الإسلام قد فرض طلب العلم والمعرفة على الرجال والنساء على حد السواء وباهتمام كبير. لأن الجهل يتسبّب جميع التحيزات بحيث تنشأ أنواع مختلفة من الفوضى في المجتمع. فالمطلوب من النساء أن تعرف المجهول وتطلب معرفة واضحة في جميع النواحي قدر الإمكان. وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. [سورة الزمر: ٩]

في عصر النبوة كانت قدوم النساء في المساجد شائعة لدروس العلم والمعرفة. يسئلن عن أمر دينهنّ ولا يستحيين من طلبها لشدة رغبتهنّ فيه، وأثنت عائشة على نساء الأنصار حيث قالت: «نعم النساء

^{٥٧}. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (بيروت: دار ابن كثير، ط ٣، هـ ١٤٠٧م - ١٩٨٧م)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، ج ٤، ص ١٣٣، رقم الحديث: ٣٣٣١. ومسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري، المسند الصحيح، (بيروت: دار الأفاق الجديدة، د.ت.، د.ط.)، كتاب الرضاع، باب الوصية بالنساء، ج ٢، ص ١٠٩١، رقم الحديث: ١٤٦٨.

^{٥٨}. بروفيسور محمد مختار أحمد. أستاذ في الجامعة الإسلامية التكنولوجية، غاجيبور، دكا. تكلم في قناة التلفزيون إجابة عن

سؤال أحد المستمعين. الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=rcXHH> ZL_gU

نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين ويتفقهن فيه»^{٥٩}. لأنهن لم يمنعهن الحياء أن يسألن عن الاغتسال والجنابة والحيض والاستحاضة والاحتلام وغيرها من الأمور المتعلقة بهن. ولكن مع رغبتهن إلى المساجد في طلب العلم هن يراعين بحقوق الزوج والولد والبيت رعايةً بالغة^{٦٠}. فالمنهج هو التوازن تعلّمت من المسجد ثم طبقت في منزلها.

والأمثلة في مشاركة نساء المؤمنين في مجالس دروس العلم قد ورد بيانها في جميع كتب الأحاديث بعدتها. روى عبد الله بن مسعود موقفاً شهده فقال: "دخل رسول الله ﷺ المسجد ومعه نسوة من الأنصار، فوعظهن، وذكرهن، وقال: «ما منكن من امرأة يموت لها ثلاث من الولد إلا دخلت الجنة» ، فقامت امرأة هي من أجلهن، فقالت: يا رسول الله، فذات الاثنين؟ قال: «وذات الاثنين»^{٦١}. الحديث يشير إلى أن جماعة من نساء الأنصار يحضرن المسجد ويجلسن في حلقة النبي ﷺ التي تخص لهن فقط. وفي رواية تبين أن النبي ﷺ تمشي بنفسها إلى مجلس النساء بعد أن يعظ الرجال من حيث يستمعن نساء المؤمنين من فم النبي ﷺ ويستفدن حق الاستفادة. ومشى النبي ﷺ إليهن يدل على اهتمامه بهن في تدارس العلم والحلقات. ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله: "شهدت مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة، بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئاً على بلال، فأمر بتقوى الله، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء، فوعظهن وذكرهن، فقال: «تصدقن، فإن أكثرن حطب جهنم»، فقامت امرأة من سطة (أي أوسط) النساء سفعاء الخدين، فقالت: لم؟ يا رسول الله قال: «لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير»، قال: فجعلن يتصدقن من حليهن، يلقين في ثوب بلال من أقرطهن وخواتمهن»^{٦٢}. ولشدة رغبتهن في طلب العلم أنهن يسألن بكثير كلما تشوشت عليهن الأمور. والنبي الكريم يوضح الشبهات ويقترب لهن المعاني حتى تحرّجت كثير من المتخصصين في مجال التفسير والحديث وفي المسائل حول النساء.

^{٥٩}. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ج ١، ص ٣٧٥.

^{٦٠}. أنظر: النساء في العهد النبوي، (مجلة الأزهر، العدد الثامن، المجلد الثامن عشر، ١٣٦٦م)، ص ٢٥.

^{٦١}. أحمد بن شعيب بن علي النسائي، سنن النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ج ٢، ص ٤٠٠. وأنظر: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د. ط.، د. ت.)، ج ٦، ص ١٥٨.

^{٦٢}. المسند الصحيح المختصر، المصدر السابق، كتاب العيدين، رقم الحديث: ٨٨٥، ج ٢، ص ٦٠٣.

في بداية الأمر، كانت حلقة النبي ﷺ تشمل الرجال والنساء على حد سواء، ولكن معشر النساء يجلسن بجنب عن معشر الرجال. فلم تشبع النساء لمزاحمة الرجل واستئثارهم برسول الله ﷺ^{٦٣}. فطلبن أن يخصص لهن يوماً لا يلازمونه الرجال ولا يزاحمون حيث قال: "يا رسول الله؛ قد غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك" فوعدهنَّ يوماً، فلقيهنَّ فيه ووعظهنَّ وأمرهنَّ^{٦٤}. بما يفيد من هذا الحديث أن المرأة مستحق أن يسئل عن أمور تتعلق في حياتها^{٦٥}، وهذا العلم تحصل المتخصصون من المدارس والجامعات وعمامة النساء من المساجد، وجعل النبي ﷺ المسجد مدرسة لعامة الناس. وكان منهج النبي ﷺ في تدريس الشريعة هو منهج التساؤل والاستفسار، كما أن الصحابة يطلب بتوضيح الأمر إذا لا تفهم عقولهم. وكذلك الصحابييات بشدة طموحاتهنَّ في تلقي العلوم يسئفن بكثير والنبي الكريم ﷺ كان يشجع في هذا. قالت أسماء بنت يزيد: "حدثنا رسول الله ﷺ يوماً عن الدجال، فقامت امرأة فقالت: يا رسول الله إني لأعجن عجين أهلي فما أظن يبلغ حتى تخرج نفسي، فقال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه، وإن يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم»^{٦٦}. فيه رعاية النبي ﷺ عن حاجة النساء في طلب الدين والشريعة من منابعها وعلى رأسها المساجد.

ونتيجة من توجيه النبي ﷺ لطلب النساء العلوم والفنون قد تخرجت كثير من الصحابييات الذين لعبن دوراً مهماً في رواية الحديث ودرايتها. وعدد المحدثون بأن الروايات منهنَّ مئات بل ألوف للحديث النبوي، وعلى رأسهنَّ الأمهات المؤمنات أصبحن مرجعاً لسنة النبي ﷺ. وذكر الإمام الشعبي حيث قال: "قدمت فاطمة بنت قيس الكوفة على أخيها الضحاك بن قيس وكان عاملاً عليها، فأتيها فسألناها، فقالت: كنت عند أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقني فبت طلاقي، وخرج إلى اليمن فأتي رسول

^{٦٣}. أنظر: موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، باب مركز المرأة في الحياة الإسلامية، المصدر السابق، ج ٦، ص ٤٩٦.

^{٦٤}. الجامع الصحيح المختصر، المصدر السابق، كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟، رقم الحديث: ١٠١، ج ١، ص ٣٢.

^{٦٥}. أنظر: بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر.

(بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط.، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ص ١٣٣

^{٦٦}. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، المعجم الكبير، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط ٢، د. ت.)، باب قتادة بن دعامة عن شهر بن حوشب، رقم الحديث: ٤٠٥، ج ٢٤، ص ١٥٩.

الله ﷺ فذكرت ذلك له وطلبت النفقة...^{٦٧}، ولفاطمة بنت قيس روايات كثيرة رواها عنها تابعون بالإضافة إلى الشعبي كانت تعلمهم وتروي لهم الحديث كعروة^{٦٨}، وأبي بكر بن أبي الجهم بن صخير العدوي^{٦٩}، وأبي سلمة بن عبد الرحمن^{٧٠}، وغيرهم. وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن متعة الحج فرخص فيها، وكان ابن الزبير ينهى عنها، فقال: هذه أم ابن الزبير تحدث أن رسول الله ﷺ رخص فيها، فدخل السائلون عليها فاسألوها، قال أحدهم: فدخلنا عليها، فإذا امرأة ضخمة عمياء، فقالت: قد رخص رسول الله ﷺ فيها^{٧١}. بالجملة، قد فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن المساواة والتوازن في معرفة العلوم والفنون ما بين الرجال والنساء هو الأساس لاستقرار المجتمع والبلاد. فرغب نساء المؤمنين وجعل لهن جميع التسهيلات والامكانيات لكي يشهدن جميع أنواع التلقي والحصول عليها.

ز. الخاتمة

إن العلماء يمنعون النساء عن المساجد لسدّ الذرائع استدلالاً، بأنّ الخروج يؤدّي إلى الاختلاط والفتنة. ولكن معشر النساء حالياً تواجه أزمة علمية تربوية ثقافية في دولة بنغلاديش. فلا بدّ من أن تفتح الذريعة بدلاً من أن تسدّ، وتُشجّع المرأة على الذهاب لكي تُشارك في حلقات العلم والتعليم وفي النشاط العام حيث تتحقّق مقاصد المسجد في الإسلام. مما يساهم في رفع مستوى النساء حتى يكون في المجتمع المرأة المثقفة والعالمة والفقيرة التي تعالج المشاكل الاجتماعية وتشارك الرجال وتكون موضع استشارة^{٧٢}. كما فعل النبي ﷺ في الحديبية حيث استشار أم سلمة وجعلها تسهم وتخلّ بفقها هذه

^{٦٧}. أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله الحميدي القرشي الأسدي المكي، مسند الحميدي، حسن سليم أسد الداراني، (دمشق: دار السقا، ط ١، ١٩٩٦م)، باب أحاديث فاطمة بنت قيس الفهرية رضي الله عنها، رقم الحديث: ٣٦٧، ج ١، ص ٣٥٥.

^{٦٨}. سنن أبي داود، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٠.

^{٦٩}. أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط ١، د.ت.)، ج ٣، ص ٧٠.

^{٧٠}. سنن أبي داود، المصدر نفسه، ج ٣، ص ٥٩٣.

^{٧١}. المسند الصحيح المختصر، المصدر السابق، كتاب الحج، باب في متعة الحج، رقم الحديث: ١٢٣٨، ج ٢، ص ٩٠٩.

^{٧٢}. أنظر: الدكتور أ. ك. م. عبد القادر، المصدر السابق. والأستاذ غياث الدين حافظ، المصدر السابق.

القضية^{٧٣}. وكذلك لما اعترضت امرأة من قريش رأي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يحطّب عن غلاة المهور وأراد أن يحدّده^{٧٤}. قال العلامة كمال الدين جعفري: إذا نفتح لهّن أبواب المساجد، فتشارك في الصلوات والجمعة، تظهر مثل هذه المهارة العلمية التي تصلح اجتهادات المسلمين^{٧٥}. قال العلامة أبو صالح محمد سليم الله: "أنه لا حرج أن تحضر النساء في المساجد غرضاً للصلوة والتعليم والتربية حتى تظهرن آرائهنّ من وراء الحجاب. ولهّن حقوق حصول التعليم في كل فنّ بمناهج خاصّة بتنظيم مخصّص^{٧٦}".

ح. المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الدواليبي، د. محمد معروف (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م). المرأة في الإسلام (ط ١). بيروت: دار النفائس.
حسين عاشور، صفاء عويني (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري. بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية بكلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية غزة.
أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م). سنن أبي داود (ط ١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: دار الرسالة العالمية.
محمد النجار، هناء عبد الرحمن (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). الخطاب التربوي الموجه للمرأة المسلمة كما جاء في السنة النبوية دراسة تحليلية. رسالة ماجستير تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمود خليل أبودف. أجازت من قسم التربية الإسلامية. كلية التربية. الجامعة الإسلامية - غزة.

^{٧٣}. أنظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ج ٣١، ص ٢٢٠.

^{٧٤}. أنظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، تحقيق: عبد المعطي قلعي، (مصر: دار الوفاء، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩١م)، ج ٢، ص ٥٧٣. وأبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، تحقيق: سيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط.، د. ت.)، ج ٢، ص ٣٣٥.

^{٧٥}. أنظر: الأستاذ كمال الدين جعفري، المصدر السابق.

^{٧٦}. أبو صالح محمد سليم الله، هو مدير لمدرسة الفاضل الإسلامية فتنغا، شتراغرام، بنغلاديش. قام الباحث بالمقابلة معه في غرفته الخاص في آغراباد، شيتاغونغ، بنغلاديش، في الساعة الخامسة مساءً في يوم ١٢-٩-٢٠١٨م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (هـ ١٤٠٧ - م ١٩٨٧). **الجامع الصحيح المختصر** (ط ٣). تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين القشيري. **المسند الصحيح**. بيروت: دار الأفق الجديدة.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (هـ ٤١٤ - م ١٩٩٤). **جامع بيان العلم وفضله** (ط ١). تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي.

النساء في العهد النبوي. مجلة الأزهر. العدد الثامن. المجلد الثامن عشر. ١٣٦٦ م.

النسائي، أحمد بن شعيب بن علي (هـ ٤٢١ - م ٢٠٠١). **سنن النسائي** (ط ١). تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين.

علي بن نائف الشحود. **موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ**.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (هـ ٤٢١ - م ٢٠٠١). **عمدة القاري شرح صحيح**

البخاري. تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. **المعجم الكبير** (ط ٢). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي المكي (هـ ١٩٩٦ م). **مسند الحميدي** (ط ١). تحقيق: حسن سليم أسد الدارزاني. دمشق: دار السقا.

القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد. **سنن ابن ماجه** (ط ١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: دار الرسالة العالمية.

الشيبياني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (هـ ٤٢١ - م ٢٠٠١).

مسند الإمام أحمد بن حنبل (ط ١). تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (١٤١١هـ-١٩٩١م). مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم (ط١). تحقيق: عبد المعطي قلعجي. مصر: دار الوفاء.

المهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلية. تحقيق: سيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية.

أنثوية. موقع المعرفة. تاريخ القراءة: ٢٦-١٢-٢٠١٩، تصدر في: <https://www.marefa.org/>. مقابلة الباحث مع أبو طالب محمد منور عبر وسائل الإعلام الاجتماعية. في الساعة العاشرة صباحاً يوم ٩-١-٢٠١٩م، وهو طالب دكتوراة في جامعة ملايا في قسم الفقه وأصول الفقه. متخصص في مقاصد الشريعة.

مقابلة الباحث مع ميزان الرحمن الأزهري في مكتب الجامعة الإسلامية ماليزيا. في الساعة السابعة ليلاً يوم ١٣-١٠-٢٠١٨م. وهو طالب دكتوراة في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في قسم القرآن والسنة وداعي مشهور في العالم البنغلاديشي.

الدكتور أ. ق. م. عبد القادر. أستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة شيتاغونغ، بنغلاديش. قام الباحث بالمقابلة معه في مكتبه الخاص في جامعة شيتاغونغ. في الساعة العاشرة صباحاً في يوم ٢٤-٦-٢٠١٨.

أبو صالح محمد سليم الله. هو مدير لمدرسة الفاضل الإسلامية فتنغا، شتراغرام، بنغلاديش. قام الباحث بالمقابلة معه في غرفته الخاص في آغراباد، شيتاغونغ، بنغلاديش، في الساعة الخامسة مساءً في يوم ١٢-٩-٢٠١٨م.

مطيع الرحمن المدني. الفيديو: <https://www.youtube.com/watch?v=cZBeQyo> IM⁹

الأستاذ كمال الدين جعفري. مدير المدرسة جامعة قاسمية نورشينغدي. الفيديو:

<https://www.youtube.com/watch?v=b-AIPs٠sBN٢>

بروفيسور محمد مختار أحمد. أستاذ في الجامعة الإسلامية التكنولوجية، غاجيبور، دكا. تكلم في قناة

التلفزيون إجابة عن سؤال أحد المستمعين. الفيديو:

https://www.youtube.com/watch?v=rcXHhZL_gU٤

([Population & Housing Census Bangladesh](#) ،٢٠١١، السكان وإسكان

Bureau of Statistics, 2011)

- مرکز المعلومات الوطني لبنغلاديش، (**বাংলাদেশ জাতীয় তথ্য বাতায়ন**) ،
 Bangladesh. Gov.، تصدر في: <http://www.bangladesh.gov.bd/site/page/>
- دستور لجمهورية بنغلاديش، (**বাংলাদেশের সংবিধান**) ، ص ٨ .
- النظام الأبوي: المعتقدات الثقافية العميقة التي تطبع الاغتصاب. **داكا تريبيون. Patriarchy: The**
 (**deep rooted cultural beliefs that normalise rape" Dhaka Tribune**) . تصدر
 في: <https://www.dhakatribune.com/bangladesh/law/patriarchy-kamla-bahsin-obr21/05/2017rights>
- التقرير الجنساني العالمي ٢٠١٣. المنتدى الاقتصادي العالمي. **The Global Gender Gap**
 (**Report 2013**) (**বিশ্ব অর্থনৈতিক ফোরাম**)
- موقع الإدارة لشئون المرأة. جمهورية بنغلاديش. (**গণপ্রজাতন্ত্রী**) .
 تصدر في: <http://www.dwa.gov.bd/site/page/> (**বাংলাদেশ সরকার**)
- جشان أرا ميتو. مساهمة المرأة وتقييمها في الزراعة. (**কৃষিতে নারীর অবদান ও তার**)
 مূল్యాयन) . بحث منشور في سي في دي بلغ. (**रिसार्च, सिपिडि**) . تصدر في:
<https://cpd.org.bd/contribution-of-women-in-agriculture/>
- السياسة الوطنية لتنمية المرأة-٢٠١١ . **(National Women Development Policy 2011)**
 شهاب الدين محمود. نجاح بنغلاديش في تمكين المرأة. **(নারীর ক্ষমতায়নে বাংলাদেশের**
সাফল্য) تدري في: <http://web.dailyjanakantha.com/details/article/359607/>
- مساواة المرأة: المسح والواقع. (**নারীর সমতা: জরিপ ও বাস্তবতা**) . (DW: Made for
 Minds) . تصدر في: <https://www.dw.com/bn/>
- دكتورة ربحانة شمس الإسلام. متى يكون المسجد مركزاً للنساء؟. (**মেসজিদগুলো কবে**
হবে নারীবান্ধব)? . تصدر في: <https://bengalview.com/>
- أختر حسين. الواجبات في منع التدهور الاجتماعي. (**সামাজিক অবক্ষয় রোধে**
আমাদের করণীয়) . تصدر في: <http://www.dailysangram.com/?post=307980>
- محمد عبد المنعم خان. الإسلام في إزالة التحيز. (**কুসংস্কার দূরীকরণে ইসলাম**) .
 تصدر في: <http://archive.prothom-alo.com/detail/date/2010-07-16/news/78969>

التحيز الاجتماعي على مدار الزمن. تصدر في:

[.https://www.banglanews24.com/islam/news/bd/359900.details](https://www.banglanews24.com/islam/news/bd/359900.details)

التحيز الاجتماعي غير مدعوم في الإسلام. (সামাজিক কুসংস্কার ইসলাম সমর্থিত)

নয়) .(تصدر في: <http://www.kalerkantho.com/print-edition/muktadhara/2015/02/23/190982>

للبر البرادي. تقدّم النساء أم تخلف النساء؟. (নারী প্রগতি না-কি নারী দুর্গতি). تصدر في: <https://i-onlinemedia.net/10400> .

شمس الضحى مانيك. المرأة والدين. (নারী ও ধর্ম). تصدر في:

<http://www.bangarashtra.net/article/365.html>

السياسة الوطنية لتنمية المرأة ٢٠٠٨. (জাতীয় নারী-উন্নয়ন নীতিমালা ২০০৮)

نونديني حسين. النساء المعوقات في الدين الذكور. وقد كتب بالانجليزية في موقع "شاترونغ".

(নারী। বিকলাঙ্গ ধর্মে রচিত পুরুষ) .(تصدر في:

http://www.sachalayatan.com/guest_writer/10997

هيدر أكبر خان رونو. فيما يتعلق بحرية النساء والأصولية. (নারীমুক্তি ও মৌলবাদ)

প্রসঙ্গে). (تصدر في: <http://www.bd-pratidin.com/editorial/2014/03/17/49037>

بروتم آلو. قتل الآباء: نداء المدعي العام إلى حكم الإعدام في ويشي.

(ঐশীর মৃত্যুদণ্ড চেয়ে রাষ্ট্রপক্ষের আপিল) (বাবা-মাকে হত্যা :). (تصدر في:

<http://www.bhorerkagoj.com/print-edition/>

أشرف الكبير. الحدائق والمنتزهات المائية أصبحت مركز الفواحش. (অশালীন ও)

বেহায়াপনার রাজ্য দেশের বিনোদন পার্ক ও সেগুলোর ওয়াটার ওয়ার্ল্ড

تصدر في: <http://footprint.press/archives/9412>

شفيع الله أنصاري. الوقاية من الإغظة هي الحركة الاجتماعية. (ইভটিজিং প্রতিরোধে)

চাই সামাজিক আন্দোলন) .(تصدر في: <https://www.nobobarta.com/%>

محمد زكريا عبد الله. مزار وعرس: بعض النصيحة. (মাযার ও ওরস : কিছু প্রয়োজনীয়)

কথা) .(تصدر في: <https://www.alkawsar.com/bn/article/240/>

موقع بوريبورتون. لماذا الطلب في مقابر الصالحين شرك؟. (ওলী-আউলিয়াদের মাযারে)

(যাওয়া, উসীলা ধরা কেন শিরক) .(تصدر في:

<https://www.poriborton.com/fatwa-masail/154727>

ঢাকা মেডিক্যাল কলেজের ফরেনসিক) . كلية الطب الشرعي. داكا.

মেডিসিন বিভাগ (, تصدر في: <http://www.dmc.gov.bd/site/page/-7c9e7033>

[/f99019c6dd9a-c921-4273-7b37](http://www.dmc.gov.bd/site/page/-7c9e7033)

مجلة ايكوشي. الانتحار من خلال الفشل في الامتحان الثانوي. (এস এস সি তে ফেল)

করে পরীক্ষার্থীর আত্মহত্যা (, تصدر في: <http://ekushejournal.com>

أحمد زمان. انتحار نموذج جاكلين ميتيلا من خلال نشره على فيسبوك. (ফেসবুকে পোস্ট)

দিয়ে মডেল জ্যাকলিন মিথিলার 'আত্মহত্যা' (تصدر في:

<https://www.poriborton.com/dhallywood/>

Shah Abdul Hannan. *The Religious Education of Muslim Women in Bangladesh*. accessed on: 15-9-2017, <http://www.shahfoundationbd.org/hannan/article25.html>

Jasser Auda. *Reclaiming The Mosque*. London: Claritas Books, June 2017.

Gowranga Kumar Paul, Dhaneswar Chandro Sarkar and Shayla Naznin. *Present Situation of Women Empowerment in Bangladesh*. International Journal of Mathematics and Statistic Invention (IJMSI), Volume4, Issue8, October2016.

Taj I. Hashmi. *Women and Islam in Bangladesh: Beyond Subjection and Tyranny*. Published in Great Britain, MACMILLAN Press LTD, 2000